

توقف عند هذا الخبر لطفا

بلكيس حميد حسن

قرأت تقريراً مفرحاً ومثيراً للدهشة والتساؤل في آن، هو افتتاح منظمة بنت الرافدين صفا خامسا لتعليم الامية، وقد سبق ان افتتحت هذه المنظمة النسوية الرائدة في هذا الطرف العسير الذي يمر به العراق- وعلى ضعف امكانياتها- صفوفها اخرى للنساء ومنهن كبيرت الاعمار اللواتي تسبب نظام صدام المقبور بتركهن أميات لايستطعن فهم الاحرف الابجدية في زمن بات يعتبر كل انسان لا يستعمل الانترنت واللغات العالمية الاخرى امياً..

من المفرح ان تضع المرأة العراقية الاصبغ على الجرح وتعرف ان من اهم اسباب تأخرنا هو هذه الامية التي تغيب الانسان وتربطه بحبل الخرافات والظلمات وتجعله بعيدا عما يحدث في العالم من تقدم وحضارة.

ان هذا المنجز محسوبا للمرأة العراقية التي لم تنتظر الحكومة بافتتاح مدارس لمحو الامية، بل هي بادرت، وعملت، وتجاوزت الصعوبات، وتعلمت، وهي بهذا تكون قد تفوقت على الرجال بمنطقها وعقلها الباحث عن اسرار السعادة واساليبها وطرقها، وهي بالتالي اقدر على قيادة المجتمع من الرجال الذين لازالوا يتعارك غالبيتهم على نهب الاموال والحصول على الكراسي والمكاسب والأمجاد الشخصية...

ولابد هنا من ان نشير لهذه المرأة التي تقود هذه المنظمة، السيدة علياء الانصاري، والتي نشطت في هذا المجال وأصررت على ان يكون لهذه المنظمة دور نافع وفعال بين صفوف النساء العراقيات مهما كانت بساطة المنظمة وبساطة امكانياتها، الا انها نواة خير وبذرة واعدة في عراق كل ما يفعله به اصحاب الشأن من السياسيين غالبا ما يكون محبطا ومفزعا ولايعول عليه..

ولا يسعني كامرأة عراقية عملت في مجال حقوق المرأة والانسان لسنين طويلة وكتبت الكثير بهذا الخصوص الا ان افتخر بهذه السيدة العراقية الاصيلة لكبر عقلها وقلبها، وادعو العراقيات كافة ان يحذون حذوها بالبحث عن وسيلة عملية وفعالة ترتقي بالمرأة العراقية وتخلصها من واقعها المر. لقد وعت هذه المرأة ان الاساس والبناء الاول للمطالبة بالحقوق هو تعليم المرأة اولاً، لتتعلم بالتالي كلما يسهل عليها الوصول لما تبغيه من اهداف، ويحقق لها بلوغ النظرة الانسانية للمرأة كانسان متكامل لا نصف انسان مهمش ومهمل وذليل وتابع للرجل..

كم أثر بي ماقالته المرأة الأمية التي تعيل ستة أطفال والتي تصر على محو اميتها اولاً لتكتم الطريق نحو الحصول على عمل شريف يساعدها لتربية اولادها.

وما ادهشني وأثار حفيظتي ضد اصحاب القرار في الحكومة الحالية هو ان المنظمة تحصل على المال لتسيير مشروعها من تبرعات المحسنين...

عجبا!! من تبرعات المحسنين في عراق النفط الوفير!

كيف لا يتأثر احد من اعضاء حكومتنا بهذا التقرير المتواضع الذي يضم بين طياته خبرا مرعبا عن واقعنا العراقي..

فأي قهر يمر به شعب العراق بعد سنوات الديكتاتورية والموت الجماعي..؟
لماذا لم ينظر الى واقع المرأة العراقية المأساوي، حيث لدينا أمثال هذه المرأة المعيلة لاطفالها عشرات الالاف ان لم يحسب بالملايين، والذي ادهشني اكثر ان مدير الناحية ورئيس المجلس البلدي والاستاذ حسين الحكيم كما يذكر التقرير قد وزعا القرطاسية على التلميذات، اي ان الحكومة على اطلاع بان

محو الامية اصبح مهمة الناس المحسنين، واصبح الشعب العراقي يستجدي من اجل محو اميته ودفع
غانلة الجهل عنه، فهل هذا هو حقا العراق الجديد الذي نريده؟
وهل صار من واجب الشعب العراقي البحث عن ملايين المحسنين ليطعموا الافواه الجائعة وليجدوا سكنا
للمشردين، ومعيلات لليتامى البالغ عددهم اكثر من خمسة ملايين اضافة لمحو الامية؟
اين اموال النفط؟ واين مشاريع وزارة التربية والتعليم؟ واين مشاريع وزارة الثقافة؟ واين مشاريع
وزارة الدولة لشؤون المرأة؟ اين موازنات كل هذه الوزارات وسواها؟ الا يعتبر محو الامية شأنا
اساسيا عندها، ام ان افتتاح المنظمات السياسية والتي تعقد المؤتمرات والاجتماعات التي لم تغير شيئا
من واقع المرأة او الرجل معا اهم من محو الامية؟
وان كان الشعب العراقي يقبل بالبقاء على هذه الحال فهنيئا للذين يجلسون على الكراسي بالالف
الدولارات الممنوحة لهم باسم القانون والدستور؟ وليذهب الاميون والاميات والجياح والمشردون الى
حيث القت رحلها ام قشعهم..
2007-4-5

قُتلت دعاء!

بلقيس حميد حسن

قُتلت دعاء*
وطافت الاحجار في ايديكم بغضاً وحقدا
قُتلت دعاء اليوم فابتهجوا
فقد حررتكم كل المعابد
والكنائس والجوامع
قُتلت دعاء ..
عيونكم تجتاحها مثل الذبيحة
الشهوة الغضبي تطاير نارها
كل يقول بقلبه
لابد لي انا دون غيري يارجال
وكيف تعشق دون غيري؟
كل اراد له دعاء
بعيونكم خزي الجريمة
وكل من حمل الحجارة فهو للشهوات جانع
صوبتم الحجر الجبان لصدرها البض الصقيل
لشعرها كالليل والقمر الوحيد
يزقرق الفجر البهي بوجهها
وشبابها قض المضاجع
فأثار اسرار الأسرة والملايات المبللة الكنيية

اواه من كذب الرجال على النساء
حين المراد يكون صعباً
ويكون جهدهم هباءً
لا لقاء ولا منال
كل اراد له دعاء
ودعاء ترفضكم جميعاً ..
احجاركم قالت عصارة خوفكم
احجاركم فضحت لكم كل النوازع
اشباه اشباه الرجال
قتلت حبا بريئاً
رجمتم في قتلها كل الفرشات الجميلة
في قتلها أرختم موت الحمام في العراق
في قتلها
اشعلتم نار الحرائق والجحيم
عبدتم الزمن العسير لما تبقى من فواجع
اواه من كبت الغريزة في الرجال
اواه من سلطانهم
نزعاتهم
غضباتهم
احقادهم
أ نسيتم كيف الحضارات القديمة دُمرت ؟
بيد الرجال
حين الغرائز تحتبس
فهناك ثورات وتدمير وقتل
احقاد هولاء وهتلر
أسمعتم في كل تاريخ الحضارات القديمة والحديثة
أن انثى تترجم العشاق حتى الموت في فرح وبهجة ؟
ماذا أردتم من دعاء ؟
ماذا أردتم للعراق ؟
هل تعلنون الحرب ضد الحب رجماً ؟
أم توقفون الكون في احجاركم ؟
الكون حي يارعا
الكون تحرسه نجاوى الحب
كي تسري مياه الانهر الزرقاء
تحميه رسائل كل عشاق الحياة
والارض تثمر في قلوب احبة للحب تسهر
الارض رغم الرعب تمضي
وتظل اغنية دعاء

وتظلُّ في صوتِ الطيورِ كما الحنين
كما الغناء

وتظلُّ رقصات السويجات الأصيلة
سوف تدخل في نواميس الطبيعة
سوف تبقى حلم عشاق الغد الآتي
وناي الشوق والحلم الكبير
ها وجهها كالصبح ظلّ على الجرائد والمواقع
ها وجهها قد أعلن التحرير للعشق السجين
واللعنة الكبرى لكم تبقى على مر السنين
اللعنة الكبرى لكم تبقى على مر السنين

2007-5-12

دعاء الشابة العراقية شهيدة الحب التي قتلت رجما بالحجارة والتي أعلنت بموتها ان الحب
بين البشر لايعرف الفوارق مهما كانت..

75

1925 ()

.

)

(

.

()

.

.

1958

1959 188

.

.

.

:

41

)

.(

.

.(

)

(

41)

.

.

.

.

() ()

()

()

الحدث... أمي!

يعرف علماء الأجماع الحادثة بأنها نتيجة مجهودات مستمرة للإنسلاخ من التقاليد ومن البديهيات والمسلمات التعسفية كالأحكام المسبقة والإعتقادات الظلامية وفي نفس الوقت التشبث بمثال نموذجي لتقدم المعارف والتكنولوجيا. إذاً وبحسب هذا المفهوم فالحادثة هي حركة دائمة وليست منظومة مغلقة مطلقة بل انها تطور متواصل ينتصر فيه العقل على النقل، أي الإعلاء من شأن العقل على حساب النصوص الموروثة والتقاليد الضيقة، فهي لا نهاية لها حيث أنها ترتدي أشكالاً متتالية طبقاً لأجاباتها على التحديات التي تواجهها المجتمعات على مدى التاريخ، واللاعب الرئيس في هذه العملية هو الإنسان المتمكن من استقلاليته في اتخاذ القرار والتحكم بمصيره دون أية هيمنة خارجية ميتافيزيقية أو وضعية.

حين توفي والدي كنت في الثالثة، وما زالت خيالات ليلة انسحاب المعزين بعد انتهاء أيام الفاتحة نابضة في خاطري كطحالب جدار معتم رطب عتيق، كان بيتنا كبيراً وعالياً، و بعد أن أحكمت إغلاق الأبواب، أخذتنا أمي أنا وأختي التي تكبرني بستة أعوام إلى حجرة صغيرة "بيتونة" تطل على السطح لا صاحب معنا سوى تمتاتها بأية الكرسي تردددها بصوت خفيض مخنوق العبرات في وحشة ليل طويل. كانت في الثلاثين من عمرها ذات وجه صبور يلفت الأنظار وأذكر أن صديقاتها كن ينادينها بـ "المعدلة والنادرة" لعنايتها الفائقة بإدارة البيت. في الأربعينيات كان عدد السافرات محدوداً والغالبية من النسوة لا تخرج إلا بارتداء عباةتين واحدة على الأكتاف وأخرى تغطي كامل القوام، وامي لم تكن لتشد عن الغالبية في هذا، وهي أمية لاتحسن غير تلاوة القرآن الذي تعلمته في الكتاتيب حتى سن السابعة إلا أن جمالها الموروث عن "كوكتيل" تركي كردي زحم الخطاب حولها فكان لهذه الجوهرة أن يُنقى لها من بين جموع المتقدمين من يملك مهرها، وشاءت العقول الضيقة التي تزن الزواج بالمال أن يقع الاختيار على رجل "ختيار" في نهايات سنيه الخمسين، سبق له أن تزوج ولم يُرزق إلا بابنة تكبر أمي بخمسة عشرة عاماً فكان لزاماً عليه أن يحصل على الوريث الذي جاء نتيجة هذه الزيجة ولكنه لم يعيش بعد سن التاسعة بسبب مرض السكري الذي ورثه عن أبيه، وبعدها تدهورت صحة الأب وأصبح قعيد الفراش ثم توفي بعد سنين تحملت فيها أمي عناء ترميضه كأحسن ما تكون الممرضات. في تلك الليلة وللليل سطوة وغموض، وكيف لطفلة في الثالثة ان تعي وتدرك ما تراه عيناها الجديدتان على الحياة، التصقت بها وقد انتقل إلي حزنها وخوفها وهي تتطلع إلى السماء من الشباك الصغير وتتمتم " اللهم أنت القوي القادر أعني على محمد علي وأولاده". ومحمد علي هذا كان عمي الوحيد ذي الذكور الثلاث، كان نادراً ما يزورنا إلا أن زيارته تواترت بعد اشتداد مرض أبي وكان يختلي به الساعات الطوال، وفي كل مرة تُصاب أمي بالآلام في الرأس وبالتوتر الحاد ثم خفت زيارته بعد الوفاة وخفت معها حلقات دخان سكارتها المتصاعدة الحلقات بعصبية وانفلات. ومرت سنوات تزوجت فيها أختي من أحد أولاد العم وسارت الحياة عادية بعد أن رزقت بمولودتها البكر التي بقدمها خفت توتر أمي وأصبحت أنا شغلها الشاغل ومشروع حياتها الكبير الذي غالباً ماتفخر به أمام صديقاتها في لقاءاتهن الأسبوعية "يوم القبول" بقولها: "ستكون ابنتي هذه مثقفة ولن أعرضها لتعنت الرجال. تصريح خطير لم أدرك معناه في حينها إلا أنني كنت أشعر بالزهو وهي تردده غير عابئة بالأمتعاض الذي يبدو على قسمات أختي. والحقيقة أنني أعترف بفضلها الكبير علي أنها رسمت خطوات مسيرتي العلمية فما زال طموحي الدراسي لا يتوقف عند حد.

سار الزمان على وفق رغبتها، إذ ظلت مالكة أمور بيتها ونفسها وما كان استحوادها يضايقتني بل أدين لها بالأمثنان أنها هيات لي الجو المثالي للمتابعة. أعترف لها بذكاء فطري غالباً ما يدهشني في بُعد نظرها لعواقب الأمور وتصاريف الدهور وكأنها تحمل معها إرثاً من الحكمة يفوق إدراك الكثيرين ممن حولي. ففي إحدى زيارتها الكثيرة وأنا أتابع دراستي في الخارج، إصطحبتها في جولة لرؤية معالم

المدينة الرائعة فكان رد فعلها سريعاً وحازماً، لم يكن انبهاراً بالعمارة والرياسة والإبداع الفني والنظام وهو ما كنت أبغي أن أنبئها إليه، إنما جملة أعادتني إلى واقع قاسٍ قالت: "الآن عرفت سبب إصرار الغرب على استعمارنا، حتماً لينعموا هم بهذا الترف ويتركونا نسف الويلات"، تعليق لم يأت قط عن أي من عليّة القوم والمتقفين من الأصدقاء الذين كثيراً ما صاحبتهم في جولات مماثلة فترة وجودي في تلك العاصمة الفريدة.

ومرضت الوالدة للمرة الأولى فكان عليّ مراجعة أوراقها الرسمية، ومن بين ركام الوصولات والسندات طالعتني ورقة غريبة الشكل يعود تأريخها إلى الأربعينيات ذات لون أزرق باهت مثلثة الأطراف تركت فيها الطيات شروخاً مع تقادم العهد تحمل توقيعه مكتوب فيها "أنا" "فلان ابن فلان" أوصي من بعدي لأخي "فلان" بكل ما أملك وفي حالة زواج زوجتي "فلانة" بعد وفاتي تكون لأخي حضانة بناتي". في لحظة توقف الزمان واختزلت الكلمات خمسين عاماً عدت فيها إلى ليلة "البيتونة" آية الكرسي والسهر حتى انفلاق الصباح.

-ماحكاية هذه الورقة؟!

لم تُفاجأ بل تمتمت وكأنها تحدث نفسها: "لو كنت موعود يوفيك الذي واعدك" وهي إحدى الجمل من خزينة الموروث من "النواعي" التي تحفظها وتردها بكثرة بعد مرضها وكأنها تنعى نفسها.
- لم تقولي لي شيئاً...

- اسمعي... بتعرض من عمك الطامع بالإرث وببترؤيجكن من أبنائه أقتع أببك الشديد الغيرة عليّ من خطر زواجي بعد وفاته وجعله يكتب ما تجدينه وقد اكتشفته تحت مخدته أثناء مرضه، وبما أنني لا أحسن القراءة فقد استعنت بجارتي زوجة القاضي الذي أخبر زوجته أن توضح لي عواقب الأمور. أرجعت الورقة مكانها وانتظرت أياماً قلبت فيها الأمور بعقلي فلم أجد غير أن أقتع أببك ببيع البيت الذي توفي فيه أخوك بحجة أنني لم أعد أطيق البقاء فيه فوافق دون تردد لأنه هو الآخر كان يعاني من غياب وريثه الذي انتظره طوال عمره وفقده في لحظة أصبح بعدها مكدوداً مهدوداً لا تحرق أعصابه غير فكرة زواجي من غيره بعد وفاته. وبما أنه لم يكن قادراً على الحركة فقد طلبت منه أن يكتب لي توكيلاً بعت بموجبه الأملاك واشترت بيتاً آخر سجلته باسمي لأحفظ لكن حقوقك ولتستقر حياتي بعد أن كانت على حافة هاوية، ولنستقل بحياتنا دون حاجة إلى ذكر يتحكم بمصائرنا دون بصيرة أو رحمة. في زمن كانت المرأة فيه لا تخرج من بيتها إلا في الملمات... أنحني إجلالاً أمام ذكائها الذي حفظ لي حقوقي من أب غيور مريض بالوهم وعمٍ جشعٍ حسودٍ، ولولاها لما كنت الآن في جملة من ينادين دون وجلٍ بحفظ حقوق النساء ونصرتهن.

د. فوز النعيمي

زهو السينما يفتحن قلوبهن مع رحلة النجاح

بعيدا عن الشعارات الصارخة و العبارات الرنانة.. رسخن الاقدامهن في عالم يتطلب النجاح فيه اصرار استثنائي.. مجهود استثنائي.. موهبة استثنائية. ذلك العالم الساحر الذي يعيش فيه المشاهد داخل القاعة المظلمة ساعتين مع الخيال و المشاعر المتباينة.. عالم السينما المبهر.. شهد على مدى السنوات الخمسة الاخيرة ظهور واضح و ناجح لمجموعة مبدعات شابوات في مختلف مجالاته، نجحن في اقتناص اغلب جوائز المهرجانات السينمائية العربية. مجال الاخراج شهد ظهور اسماء مثل ساندرنا نشأت بافلامها المتميزة (مبروك و بلبل) (ملاكي اسكندرية) (الرهينة) و كاملة ابو ذكري بافلام (ملك و كتابة) (سنة اولى نصب) و هالة خليل في (احلى الاوقات) (قص ولزق) و غيرها.. مجال التأليف شهد اسماء لا تقل تميزا مثل وسام سليمان (احلى الاوقات) (شقة في مصر الجديدة) و زينب عزيز (الوان السما السبعة) (حريم كريم).. اما مجال التمثيل، فالقائمة طويلة على قمتها منى زكي، منة شلبي، هند صبري و غيرهن.

هذا الحضور الذي اكد وجوده بقوة و كثافة، هل يعتبر مجرد من باب الصدفة؟ او انه رد-غير متفق عليه مسبقا- تلقائي ضد من يحاولون الارتداد بالمرأة الى عصر التهميش بعد ان ظلت لاعوام حبيسة ادوار هامشية تنحصر في اغراء البطل او القيام بدور ثانوي. ظهور هذه الاسماء و غيرها افرز افلام تطرح بواقعية و جرأة هموم و قضايا الفتاة المصرية المعاصرة.. هي في الفلم شخصية محورية اساسية وليست مجرد اداة اغراء تستعرض جمالها!

المخرجة الشابة ساندرنا نشأت دخلت مجال الاخراج منذ اعوام بفيلم (مبروك و بلبل) الذي احدث جدلا عند عرضه لجرأة فكرته، تفسر هذا التحول السينمائي: (مناقشة موضوع سينما المرأة-سينما الرجل، تذكرني بقضية العلاقة بين الاقليات الدينية-الاسلام و المسيحية- وهو اساس ليس موضوعيا، لا اميل الى النظر للموضوع بهذا الشكل المباشر في التصنيف. الفترة السابقة شهدت ردة في موضوعات الافلام حيث اقتصر حضور المرأة في اغلبها على دور هامشي، لكن تغيير نوعية جمهور السينما ايضا فرض فنا جديدا، لم يعد التواجد اقلية ذكوري داخل صالات السينما مع ازدياد الوعي لديه. صحيح اهلي اصبوا بصدمة عند سماعهم رغبتني الالتحاق بقسم الاخراج في معهد السينما- وانا كنت من اوائل هذا الجيل- لكن الامر اصبح طبيعيا بعد توالي انضمام زميلاتي للمعهد بمختلف اقسامه، تلاشت الدهشة تدريجيا مع تزايد العدد، و اتوقع ان تزول هذه النعرة تماما بعد فترة و تصبح نظرة المجتمع لنا قاصرة على الصعيد الابداعي بعيدا عن اي تقسيم.

حقيقة ان حصد افلامنا لا اغلب الجوائز في المهرجانات دليل ملموس يؤكد نجاحنا.. اننا دخلنا هذا المجال لنعمل فيه بجدية و اصرار، عن نفسي مثلا حاولت التعلم من اخطائي التي قد اكون ارتكبتها في اي عمل سابق.. احاول وضع نفسي في مقارنة مع اسماء كبيرة بعيدا عن الوسط السينمائي المصري حتى اشحن طموحي لتقديم الافضل. هناك العديد من الموروثات تقف عائقا امام ابداعنا كجيل.. جزء منها ديني و الاخر بعيد عن تراثنا الاصلي، تم استيراده من بلاد عربية اخرى. ثم ان المشكلة ليست قاصرة على المرأة.. الانسان بشكل عام مقهور اما اقتصاديا او ابداعيا او اجتماعيا في وطننا العربي، و المرأة هي جزء من العام، لا نستطيع التغافل عن القهر الذي تتعرض له.

اتناء العمل احدد دوري كمخرجة فقط بعيداً عن اي تفرقة بين رجل و امرأة... اعترف اني اميل للتعبير عن الطرف الذي يمسنى، لكن لا بد ان يحدث هذا بكاء شديد دون ان تلصق بي صفة استخدام الصوت العالي في الدفاع عن المرأة، بمعنى آخر، لا الجأ الى اسلوب المباشرة على حساب تقنية صناعة الفيلم.. العمل الفني حين يعتمد على الاسلوب المباشر او الصارخ لن يكسب مصداقية عند المشاهد. رسالة التعاطف مع قضايا المرأة احاول ايصالها بهدوء و تناغم مع تقنية باقي عناصر الفيلم.

ايضا علينا ان نتوقف امام ظاهرة حصد الجوائز في المهرجانات، بينما المسألة لم تحسم تجاريا بعد.. لدينا افلام رائعة تحصد الجوائز لكن بعضها للأسف لم يحقق نجاحاً تجارياً مما ينقص من التجربة شئ لان الجمهور عنصر مكمل و اساسي.. نحن نخاطبه اولا و اخيرا. ايصال القضية هدف علينا وضعه في اعتبارنا و نحن نعمل. كمخرجة عربية تستفزني قضايا عديدة اود طرحها.. احداث العراق التي نشاهدها منذ اربع سنين لا بد انها حركت اشياء بداخلنا.. لا اتصور ان هناك من يعتقد حقا ان لديه سلطة الله في محاكمة البشر على الارض!! و الادهى الاعتداء على حرياتهم و قتلهم، او ان تهان امرأة لانها تمارس ابسط حقوقها في الحياة. على الجانب الاخر تقديم هذه الشحنات بصدق و واقعية حتما سيصطدم بالرقابة التي تضع محظوراتها على الجنس و الدين. عن نفسي اذا خيرت بين الصمت او تقديم نصف الحقيقة ساختار الاول.



حاليا افكر بتقديم عمل عن الارهاب الفكري و الجسدي بكل ابعاده المريرة.. سيطرق الى ما يحدث في عدة بلاد عربية ضمنها العراق، وان كنت اتمنى زيارة العراق حتى لا ابني رؤيتي على اساس نظري، ان تكون نتيجة معايشة حقيقية).

الممثلة التونسية هند صبري قامت ببطولة مجموعة من ابرز هذه الافلام(عمارة يعقوبيان) (بنات وسط البلد) (احلى الاوقات) وغيرها، ترى هذا الاتجاه السينمائي الجديد يعود الى (حالة اجتماعية عامة.. الوعي العام اصبح اكثر تقبلا لقضايا المرأة.. هذا التعاطف انعكس في كم الافلام التي تكتب و تنفذ حول هذا الموضوع. ايضا الامر يعود للاختيار الشخصي لكل فنانة. انا مثلا حرصت منذ بداياتي على قبول الاعمال التي تعبر عن فكري كفتاة عصرية.

رفضت ان اصبح مجرد ديكور يزين الفيلم.. بالتالي اقتربت من مشاعر وهموم الي تشغلنا كفتيات على اختلاف الطبقات الاجتماعية التي ننتمي اليها، صحيح الاختيار كلفني افلام كثيرة رفضتها لكني مقتنعة تماما به. الوجه الآخر للقضية حدوث ما يشبه التجمع التلقائي والعفوي منا كجيل له رؤية للرد على اصوات نشاز تحلم باعادة عقارب الساعة الى الوراء! وتتعامل مع ابداع المرأة على انه من المحرمات.. بل انها تعتبر المرأة كلها من المحرمات! هذا التواجد لم بالسهولة التي نتحدث بها، خصوصا في مجال شاق ومجهد كالذي نعمل به، المشاهد يتصور ان العمل السينمائي يحدث بنفس البساطة التي يشاهد بها الفيلم خلال ساعتين.. انما الواقع هو مجهود ضخم بداية من الكتابة الى اختيار الممثلين الى الاخراج.. كلها مراحل تنفيذ صعبة والنجاح فيها يتطلب مجهوداً جباراً.

طبعا الجوائز هي دليل ملموس على جدية ونجاح هذا التيار السينمائي، خصوصا وان التقييم الذي تعتمد عليه لجان التحكيم في هذه المهرجانات يكون خاليا من اي انحياز او تعصب، و يقتصر فقط على اساس مستوى العناصر الفنية المختلفة للفيلم. اتوقع الاستمرار لهذا الاتجاه السينمائي، وسيدعم وجوده اكثر لان هناك جمهور واعى يزداد اقباله عليها).

المؤلفة السينمائية وسام سليمان التي كتبت(بنات وسط البلد) (احلى الاوقات) (شقة في مصر الجديدة) تكشف جانباً اخر للموضوع:(اتفق مع الراء حول تلقائية البداية.. جيل من خريجات معهد السينما لم يأخذن فرصهن الا في الاعوام الماضية. انا تخرجت من المعهد مع بداية انتشار نوعية الافلام الكوميديّة، كل فرص العمل التي عرضت علي من هذه النوعية، كتبت -احلى الاوقات- دون اي امل في ظهوره الى النور لكن النجاح الذي حققه فيلم- سهر الليالي- شجع الاتجاه الى انتاج هذه النوعية من الافلام، وتم تنفيذ الفيلم فعلا. هذا التطور الطبيعي في الدراما السينمائية كان لا بد من حدوثه امام حالة الارتباك والكبت التي سادت المجتمع خصوصا فيما يتعلق بالمرأة، كدنا نفقد في الفن الصورة الحقيقية التي تنقل واقعا بصدق لتتخسر بين نموذجين، اما الاغراء الجسدي او التزمت الديني.. بالتالي ظهر جيلي بشكل عفوي ليقدم رؤيته المختلفة عن المرأة. هذا الاتجاه سيزداد انتاجا و ابداعا مع استمرار قديم اسماء كثيرة من الموهوبات اللاتي سيدعمن هذا الاتجاه- لا بد ان اذكر ان اساتذتنا في المعهد قاموا بدور كبير في تشجيعنا ومساعدتنا على الظهور-لأن لم تكتمل ملامح هذه الحالة السينمائية التي سنتضح ابعادها و اسبابها اكثر فيما بعد.

اشد ما استفزني للاصرار على نوعية المواضيع التي اكتبها حالة التناقضات التي وضعت المرأة في اطارها، اصبحت مادة للمتاجرة اما كجسد او كحجاب!! نحن لسنا مادة للمتاجرة.. قدمت صورة مختلفة لبنات ينتمين الى طبقات اجتماعية مختلفة وهن يعشن احلامهن ومشاعرهن ومشاكلهن البسيطة العادية. هذا الاتجاه تدعمه ايضا -الافلام المستقلة- التي تصور بكاميرا ديجيتال قليلة التكاليف، ينتجها صاحب الفيلم او مجموعة فنانين. هذه الافلام طرحت موضوعات رائعة وجريئة وواقعية على مستوى فني عالي، للاسف هذه الافلام لا تعرض تجاريا في دور عرض، انما ينحصر عرضها على العروض الخاصة او في مراكز السينما او المهرجانات الفنية.

عندما اكتب لا اضع وطناً محدداً لبطلات قصصي -وان كان مكان الحدث في مصر- قد تكون من اي بلد عربي. على صعيد البناء الدرامي و النفسي، احاول صنع حالة توحد تربط بين الشخصية واية فتاة من اي بلد عربي. تلح علينا-انا و زوجي المخرج محمد خان- رغبة زيارة بغداد ليس بالضرورة لهدف مباشر كأن نصنع فيلماً.. انما هدفنا اولاً هو معايشة المجتمع العراقي والتعاطف انسانياً معه.. اتصور ان الوقت الكافي وصدق المعايشة يعطي بعداً اعمق و انضج لاي عمل يتناول احداث العراق.. بل ان مثل هذه التجربة الانسانية قد تغير كلياً نوع الدراما في كتاباتي).

لينا مظلوم/ صحافية عراقية- مصر